﴿المؤتمر السابع عشر للآثار في البلاد العربية﴾

التقريـ ـر النهائـي والقـرارات والتوصيـات

الجمهورية الإسلامية الموريتانية : نواكشوط 2003

بدعوة من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وبتعاون وثيق واستضافة كريمة من وزارة الثقافة والرياضة في الجمهورية الإسلامية الموريتانية، عقد المؤتمر السابع عشر للآثار والتراث الحضاري في الوطن العربي اجتماعاته في مدينة نواكشوط خلال الفترة من 22-27 كانون الأول/ ديسمبر 2003.

استجابت لحضور هذا المؤتمر ست عشرة دولة عربية، وحضرت فعلا ثلاث عشرة دولة عربية بالإضافة إلى المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (ألكسو)، والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (الإيسيسكو)، والمركز الدولي للدراسات من أجل صيانة الممتلكات الثقافية (ايكروم).

وهذه الدول هي:

- المملكة الأردنية الهاشمية،
- دولة الإمارات العربية المتحدة،
- مملكة البحرين،
- الجمهورية التونسية،
- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية،
- المملكة العربية السعودية،
- الجمهورية العربية السورية،
- دولة قطر،
- دولة الكويت،
- الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى،
- جمهورية مصر العربية،
- المملكة المغربية،
- الجمهورية الإسلامية الموريتانية.

افتتح المؤتمر معالي الأستاذ حمود ولد امحمد وزير الثقافة والشباب والرياضة في الجمهورية الإسلامية الموريتانية، وبحضور السادة الوزراء والسفراء العرب المعتمدين في العاصمة الموريتانية نواكشوط، وعدد كبير من المثقفين ورجال الصحافة والإعلام والمشاركين من الدول العربية.

وتضمن مشروع جدول الأعمال الموضوعات التالية:

1. انتخاب الرئيس ونائبه، والمقرر وأعضاء اللجان.
2. انتخاب أعضاء مكتب اللجنة الدائمة للآثار.
3. الموضوع الرئيسي للمؤتمر "مدن القوافل العربية".
4. متابعة تنفيذ قرارات وتوصيات المؤتمر السادس عشر للآثار والتراث الحضاري.

أ. ما نفذته الدول العربية.

ب. ما نفذته المنظمة العربية.

5. تقارير الدول العربية عن أنشطتها في مجال الآثار (2001 – 2002).
6. اتحاد الآثاريين العرب.
7. المركز العربي للدراسات الأثرية.
8. تطوير أعمال مؤتمرات الآثار ومهام مكتب اللجنة الدائمة للآثار.
9. الدورات التدريبية على الآثار والتراث الحضاري.
10. تفعيل عمل لجنة التراث الحضاري.
11. توصيات الاجتماع الاستثنائي المشترك لمكتب اللجنة الدائمة للثقافة العربية. ومكتب اللجنة الدائمة للآثار والتراث الحضاري
12. توصيات الاجتماع المشترك بين السادة وزراء الإعلام والثقافة العرب.
13. مكان وزمان عقد المؤتمر الثامن عشر للآثار والتراث الحضاري في الوطن. العربي والموضوع الرئيسي للمؤتمر القادم
14. أثر المعارض الدولية في نشر التراث الثقافي والحضاري العربي (معرض فرانكفورت الدولي للكتاب نموذجا)
15. توحيد الموقف العربي تجاه الموضوع المطروحة على لجنة التراث العالمي المقرر عقدها في الصين عام 2004
16. اتخاذ موقف عربي موحد تجاه مشروع الأخدود العظيم المقترح من إسرائيل على لجنة التراث العالمي
17. وضع الآثار والمتاحف العراقية
18. ما يستجد من أعمال

أولا: انتخاب الرئيس ونائبيه والمقرر وأعضاء اللجان

خلال جلسة العمل الأولى (الجلسة الإجرائية) تم انتخاب مكتب المؤتمر.

كما تم تشكيل ثلاث لجان رئيسية هي:

1. اللجنة العلمية.
2. لجنة متابعة قرارات وتوصيات المؤتمر السادس عشر للآثار والتراث الحضاري في الوطن العربي.
3. لجنة الصياغة.

ثانيا: انتخاب أعضاء مكتب اللجنة الدائمة للآثار والتراث الحضاري في الوطن العربي

استعرض المؤتمر محضر اجتماع مكتب اللجنة الدائمة للآثار والتراث الحضاري في الوطن العربي والذي عقد بدعوة من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وباستضافة كريمة من وزارة الثقافة والشباب والرياضة في الجمهورية الإسلامية الموريتانية يومي 22 و2003/12/23.

وقد اطلع المجتمعون على الوثائق الخاصة بالمؤتمر السابع عشر للآثار والتراث الحضاري في الوطن العربي، واطمأنوا على حسن الترتيب والإعداد المتميز الذي قامت به اللجنة التحضيرية الموريتانية برئاسة الدكتور عبد الله ولد بن حميده، الأمين العام لوزارة الثقافة والشباب والرياضة بالجمهورية الإسلامية الموريتانية، وبعد مناقشة وثائق العمل يوصي المكتب المؤتمر بما يلي:

أ. أن تشكل اللجنة الدائمة للآثار والتراث الحضاري في الوطن العربي من ممثل واحد عن كل دولة عربية.

ب. تنتخب اللجنة الدائمة سبعة من بين أعضائها ليكونوا مكتبها، وذلك لمدة دورتين لمؤتمر الآثار على أن تكون من مهام هذا المكتب الأمور التالية:

1. وضع جدول أعمال اجتماعات اللجنة الدائمة وجدول أعمال مؤتمرات الآثار.
2. متابعة تنفيذ قرارات مؤتمر الآثار واجتماعات اللجنة الدائمة.
3. مناقشة أية أمور طارئة وإعداد الخطط والاقتراحات المتعلقة بذلك لترفع إلى اجتماعات اللجنة الدائمة.

ج. للدول الأعضاء في اللجنة الدائمة للآثار والتراث الحضاري الغير ممثلة في المكتب حضور اجتماعات المكتب بصفة مراقب إذا رغبت.

د. يمكن للجنة الدائمة أو مكتبها دعوة المؤسسات والمنظمات المهتمة بشؤون الآثار والتراث الحضاري في الدول العربية لحضور اجتماعاتها بصفة مراقب.

ه. يجتمع مكتب اللجنة الدائمة للآثار والتراث الحضاري مرة كل عام وكلما دعت الضرورة لذلك وقبيل اجتماع وزراء الثقافة العرب.

و. تجتمع اللجنة الدائمة للآثار والتراث الحضاري مرة كل عامين قبيل انعقاد مؤتمر الآثار والتراث الحضاري في الوطن العربي.

ز. يمكن للجنة الدائمة أو مكتبها الاستعانة بالخبراء الذين يفيدون أعمال دوراتها أو اجتماعاتها.

ح. يوصي مكتب اللجنة الدائمة للمؤتمر السابع عشر للآثار والتراث الحضاري في الوطن العربي باعتماد التوصيات المذكورة أعلاه اعتبارا من انتهاء أعمال المؤتمر الثامن عشر القادم، وفي انتظار ذلك يوصي المكتب المؤتمر بإضافة الدول والهيئات التالية إلى مكتب اللجنة الدائمة للآثار وذلك اعتبارا من تاريخه:

1. الجمهورية العربية السورية عضوا
2. دولة قطر عضوا
3. الجمهورية العراقية عضوا
4. المملكة المغربية عضوا
5. الجمهورية الإسلامية الموريتانية عضوا

وقد وافق المؤتمر على توصيات اللجنة الدائمة المذكورة أعلاه.

ثالثا: الموضوع الرئيسي للمؤتمر

الندوة العلمية:

خلال أعمال الندوة العلمية، ألقى المشاركون في المؤتمر السابع عشر للآثار والتراث الحضاري أبحاثا ودراسات حول الموضوع الرئيسي للمؤتمر الذي حمل عنوان "مدن القوافل العربية".

بلغت الأبحاث الموافق عليها من قبل المنظمة 24 بحثا، ووصل إلى المؤتمر وتم إلقاء 20 منها في الجلسات الأربعة التي خصصت للندوة. كما قدم الوفد العراقي الذي وصل يوم 26 ديسمبر مداخلتين ليصل بذلك العدد الإجمالي للبحوث إلى 26 بحثا (انظر الملحق).

وقد أسهمت الاقتراحات والأفكار التي قدمها هؤلاء الباحثون في إثراء الهدف الرئيسي للمؤتمر إضافة إلى المناقشات التي جرت في نهاية الجلسات، بحيث أصبح لدى المؤتمرين ذخيرة جيدة من الملاحظات التوصيات.

لاحظت اللجنة الاستجابة الكبيرة والطيبة من قبل الباحثين من مختلف الدول العربية وأن الأبحاث كانت ذات مستوى طيب ورفيع إلا أنها لم تتوزع على المحاور الأربعة المقترحة بشكل متساو، وإنما ركزت على المحورين الأولين، وقد جاءت وفق مقاربات مختلفة: منها أبحاث تعريفية بمواقع مدن القوافل في الوطن العربي، وأخرى كانت تطرح معلومات جديدة تلقى لأول مرة.

اطلع المؤتمر على كلمة معالي المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم التي ألقاها نيابة عنه د. عبد العزيز الدولاتلي.

والمؤتمر إذ يأخذ بالآراء والملاحظات والتوجيهات المستقبلية التي تضمنتها كلمة السيد المدير العام يؤكد:

- أن الدول العربية قامت وتقوم بمجهودات جبارة للرقي بالعمل المشترك في ميادين الآثار والتراث.
- أن مؤتمرات الآثار والتراث تعتبر الآلية التي استمرت في نشاطها دون انقطاع على مدى أكثر من خمسين سنة، أي منذ 1947.
- أنه صدرت عن كثير من دورات المؤتمر العربي للآثار والتراث الحضاري عدة توصيات تصب كلها في سياق تحسين العمل المشترك، وتوحيد الرؤى، والأخذ ببرامج جديدة وهادفة، أوكلت قضايا متابعتها والتنسيق العملي بشأنها وإخراجها إلى حيز الوجود إلى المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.
- أن الكثير من هذه التوصيات لم يكتب لها الإنجاز إلى اليوم.
- أنه إذا كان هناك تأخر ما في الذهاب بعيدا بالعمل المشترك فستعمل الدول العربية والمنظمة على استدراكه بفتح قنوات جديدة لتفعيل هذا العمل المشترك.

يوصي المؤتمر السابع عشر للآثار والتراث الحضاري في الوطن العربي بما يلي:

1. قيام المنظمة بإنشاء موقع على شبكة الإنترنت لصالح الآثاريين والمؤرخين لتحقيق التواصل بين المختصين، وتوفير مصاريف للتنقل وغيره، كما تسمح بنشر الجديد حول اهتمامات المعنيين، مع توحيد الرؤية العامة وإحاطتهم بما يستجد علميا ومنهجيا.
2. دعوة المنظمة إلى إصدار أطلس للمدن القديمة (مدن القوافل) في الوطن العربي، وتضاف إليها المسالك والدروب الخارجة والداخلة.

وقد أوضح مندوب مصر أن بلاده يقوم بما يشبه هذا المشروع وليس لدى مصر مانع من أن تتحمل طبع هذا الأطلس والتعاون مع المنظمة. وتقترح تشكيل لجنة علمية تضم المنظمة ومصر ومختصين.

3. رفع توصية إلى المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بقصد تقديم كافة أنواع الدعم المادي والتقني لإنقاذ التراث الحضاري والثقافي في الجمهورية الإسلامية الموريتانية، ودعوة كافة المنظمات الثقافية الأخرى كاليونسكو والإيسيسكو والجهات المانحة إلى المساهمة الفاعلة في هذا الدعم.

رابعا: متابعة تنفيذ قرارات وتوصيات المؤتمر السادس عشر

*** ما نفذته الدول العربية الأعضاء:**

يتقدم المؤتمر بخالص الشكر والتقدير لكل الدول الأعضاء التي استجابت وقدمت المعلومات اللازمة، كما ترجو اللجنة من الدول التي لم توافِ المنظمة بتلك المعلومات ضرورة الالتزام بتزويد المنظمة بها وذلك لما لهذه المعلومات من أهمية كبيرة.

*** ما نفذته المنظمة العربية:**

يقدم المؤتمر شكره إلى المنظمة العربية على ما قامت به من جهود لتنفيذ القرارات والتوصيات وحثها على تنفيذ بقية التوصيات.

خامسا: تقارير الدول العربية عن أنشطتها في مجال الآثار (2001 – 2002)

استعرض المؤتمر التقارير المقدمة من الدول العربية عن أنشطتها في الآثار (2001 – 2002) والمؤتمر إذ يشيد بالدول التي تقدمت إلى المنظمة بتقارير عن نشاطاتها ويدعو الدول العربية التي لم تقدم تقاريرها تلبية دعوة المنظمة في المرحلة القادمة.

سادسا: اتحاد الآثاريين العرب

استعرض د. تمام فاكوش رئيس المكتب التنفيذي المؤقت لاتحاد الآثاريين العرب تقرير الاتحاد المقدم إلى المؤتمر السابع عشر للآثار والتراث الحضاري في الوطن العربي.

وقد وافق المؤتمر على التقرير وأشاد بما تم إنجازه في الفترة الماضية ووافق المؤتمر على عقد جلسة خاصة للمؤتمر اعتبرت جلسة للجمعية العامة التأسيسية للاتحاد وتم خلال الجلسة انتخاب رئيس وأعضاء المكتب التنفيذي المؤقت مكتبا تنفيذيا دائما للمرحلة المقبلة وفق النظام الأساسي للاتحاد كما وافقت الجمعية العامة على تحديد تسمية أجنبية للاتحاد وأقرت رسوم الاشتراك للأفراد والهيئات الحكومية والخاصة وتم الموافقة على عقد اجتماع قريب للمكتب التنفيذي في دمشق لمتابعة شؤون الاتحاد.

سابعا: المركز العربي للدراسات الأثرية

وافق المؤتمر بالإجماع على طلب الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية احتضان المركز العربي للدراسات الأثرية، وأوصى المؤتمر المنظمة بعقد اجتماع تنسيقي مع دولة المقر لإعداد مذكرة تفاهم بهذا الخصوص.

ثامنا: لجنة تطوير أعمال مؤتمرات الآثار

استمع المؤتمر إلى عرض موجز عن الآليات التي تقوم بها اللجنة في تقييم مؤتمرات الآثار العربية ويوصي المؤتمر الدول العربية تزويد اللجنة بما لديها من آراء ومقترحات تفيد اللجنة في عملها لإعداد تقريرها.

ويوصي المؤتمر اللجنة بإنجاز المهمة الموكلة إليها بعد إضافة عضوية الدكتور محمد عبد المقصود من جمهورية مصر العربية إليها وقد تعهدت اللجنة بتقديم نتائج عملها خلال فترة ثلاثة أشهر.

تاسعا: الدورات التدريبية

يقدم المؤتمر الشكر إلى المنظمة العربية ودائرة الآثار الأردنية على تعاونهما المشترك لإقامة الدورة التدريبية حول استخدام التقنيات الحديثة في التنقيب والترميم الأثريين التي أقيمت في الأردن خلال سبتمبر 2003.

ويدعو المؤتمر إلى ضرورة متابعة الأردن تنفيذ الدورات التدريبية المقررة ووفق البرنامج المعد من المنظمة وتعزيز التعاون مع المنظمات الدولية المختصة في مجال التدريب وإعداد الكوادر البشرية المتخصصة.

عاشرا: تفعيل عمل لجنة التراث العربي

يوصي المؤتمر اللجنة الدائمة للآثار بمتابعة العمل على تفعيل لجنة التراث العربي وعقد اجتماع في الفترة القريبة القادمة باعتبارها هي المكلفة مؤقتا بإدارة وتفعيل لجنة التراث العربي.

الحادي عشر والثاني عشر: الاجتماع الاستثنائي

أحيط المؤتمر علما بتوصيات وقرارات الاجتماع الاستثنائي لمكتب اللجنة الدائمة للثقافة العربية ومكتب اللجنة الدائمة للآثار والتراث الحضاري وبتوصيات وقرارات الاجتماع المشترك للسادة وزراء الإعلام والثقافة العرب.

الثالث عشر: مكان وزمان عقد المؤتمر الثامن عشر

وافق المؤتمر على اقتراح دولة قطر باستضافة المؤتمر الثامن عشر للآثار والتراث الحضاري في الوطن العربي في الدوحة عام 2005.

كما وافق المؤتمر على تحديد الموضوع الرئيسي للمؤتمر الثامن عشر بعنوان: "القلاع والتحصينات الدفاعية في الوطن العربي" وأن تكون محاوره الفرعية كالتالي:

المحور الأول: الأهمية الاستراتيجية على المستويات المحلية أو الوطنية أو الإقليمية والدور التاريخي والإشعاع الحضاري.

المحور الثاني: أعمال التوثيق والتنقيب والترميم.

المحور الثالث: التوظيف والتأهيل لا سيما للأغراض الثقافية والسياحية.

الرابع عشر: توحيد الموقف العربي تجاه المواضيع المطروحة على لجنة التراث العالمي في اليونسكو والمقرر عقدها في الصين عام 2004

يوصي المؤتمر المنظمة بتشكيل لجنة الخبراء من الدول العربية من المختصين في شؤون التراث العالمي وتقوم لجنة الخبراء بتقديم الدعم لجميع الدول العربية من خلال دراسة ما يعرض على لجنة التراث العالمي في الموضوعات الهامة حتى تتبنى الدول العربية موقفا موحدا من خلال تقارير الخبراء.

الخامس عشر: بخصوص مشروع الأخدود الإفريقي العظيم المطروح من قبل إسرائيل

نظرا لأهمية هذا الموضوع وضرورة توحيد الجهود واتخاذ موقف عربي موحد، يوصي المؤتمر المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة باسم الدول العربية الأعضاء مخاطبة مركز التراث العالمي في اليونسكو بأن الدول العربية لا يمكن أن توافق حاليا على المشروع المطروح لأن الظروف السياسية والأحداث الجارية في منطقة الشرق الأوسط لا تسمح بمثل هذه المشاريع والمشاريع المشابهة ويدعو الوفد المصري لعقد اجتماع عاجل في القاهرة خلال شهر مارس 2004 لخبراء التراث الثقافي والطبيعي لرفض المشروع لدى الجهات المعنية.

السادس عشر: التوصية الخاصة بالعراق

1- يوصي المؤتمر بإصدار سجل موثق بالبيانات والصور عن الآثار العراقية المسلوبة وقدم الوفد المصري اقتراحا باستعداده لطبع السجل المقترح في مطابع المجلس الأعلى للآثار بوزارة الثقافة المصرية للمساهمة في دعم القطر العراقي الشقيق.

-2 يوصي المؤتمر المنظمة باتخاذ ما تراه مناسبا من إجراءات عملية تمكن استرداد التحف العراقية المستخرجة من القطر العراقي الشقيق بطرق غير مشروعة.

-**3** تقديم الدعم المادي والفني في حقل الآثار والتراث.

السابع عشر: التوصية الخاصة عن فلسطين

يوصي المؤتمر المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة بأن تقوم بمخاطبة مركز التراث العالمي باليونسكو وتقديم تقرير للجنة التراث العالمي عن ما تم بشأن حالة التراث الفلسطيني وآثار القدس وإرسال لجنة لزيارة المنطقة، وأن تقوم المنظمة بمخاطبة لجنة التراث العالمي في اليونسكو وتوضيح الأضرار التي سوف تنشأ من جراء إقامة الجدار الفاصل حول الأراضي الفلسطينية وإقامة مشروعات سكنية استيطانية على مواقع أثرية داخل الأراضي الفلسطينية مخالفة لكل القوانين الدولية والتراث العالمي.

توصيات عامة:

أحيط مكتب اللجنة الدائمة للآثار بحجم المخاطر التي تتعرض لها المدن التراثية بالجمهورية الإسلامية الموريتانية وتأكيدا لأهداف اللجنة في الحفاظ على التراث في الوطن العربي.

1. يوصي المكتب برفع توصية إلى المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بقصد تقديم كافة أنواع الدعم المادي والتقني لإنقاذ التراث الحضاري والثقافي في الجمهورية الإسلامية الموريتانية ودعوة كافة المنظمات الثقافية الأخرى كاليونسكو والإيسيسكو والجهات المانحة إلى المساهمة الفاعلة في هذا الدعم.

2. يوصي المؤتمر أن يجتمع مكتب اللجنة الدائمة للآثار متزامنا مع اجتماع اللجنة الدائمة للثقافة العربية وذلك قبل عقد مؤتمر الوزراء المسؤولين عن الشؤون الثقافية في الوطن العربي لوضع تقرير عن الآثار والمتاحف والتراث الحضاري ويرفع للسادة الوزراء أسوة بتقرير اللجنة الدائمة للثقافة العربية.

3. يوصي المؤتمر بتنظيم ندوة علمية خاصة بالتراث اللامادي مواكبة للمستجدات والاهتمامات العالمية الحالية.